محمد حسنين هيكل :
حديث المبادرة
بيروت شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٧٨

اثارت زيارة السادات لاسرائيل ، كانعطاف حاد وخطير ، في مجرى الصراع العربي ـ الصهيوني ، ردود افعال قوية ومواقف مختلفة على الصعيدين العربي والمحلي المصري ، وكذلك على الصعيد العالمي · واذ اتسمت مواقف وردود الافعال العربية ، الرسمية منها وغير الرسمية ، بالمراوحة بين مواقف التحفظ والمعارضة « الهادئة » وبين مواقف الرفض والادانة التامة لتلك الزيارة ، فأن المواقف الاخيرة ، تراوحت ، هي الاخرى، بين رفض وادانة الزيارة بحد ذاتها كـ « فعلة شائنة » وكـ « خيانة عظمى » وبين رفض وادانة الزيارة ، باعتبارهما الثمرة الطبيعية ، والمحصلة لنهج سياسي كامل ومحدد لكيفية ادارة الصراع العربي ـ الصهيوني ، وهو نهج له مقوماته وشروطه واسبابه ، التي شكلت ، بدورها، المقدمات والداخل التي مهدت لزيارة السادات لاسرائيل ·

وحول المسألة الاخيرة ، دار ويدور نقاش واسع في صفوف التقدميين والوطنيين العرب ، عقدت من اجلها ندوات حوار ، وكتب بصددها الكثير من المقالات والدراسات ، سواء على صفحات الصحف والمجلات ، او في مؤلفات مستقلة ·

لقد ابدى الكثير من قوى حركة التحرر الوطني العربية ، وخاصة المصرية منها رايها بطبيعة نهج وسياسة الانظمة العربية المعنية ، في كيفية ادارة الصراع ومواجهة العدو الصهيوني ـ الاميركي ، وثبتت آرائها ومواقفها تلك بكتابات ووثائق علنية ، منذ وقت مبكر ، سبق زيارة السادات لاسرائيل بسنوات ، بل ان بعضها يعود الى ما بعد الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ · ولم تضف تطورات الاحداث ومنها الزيارة ، الى تلك الاراء والمواقف جديدا ، سوى التأكيد على مصدافية ما ذهبت اليه سابقا ، في التحذير من ، وفي ادانة كامل نهج وسياسات المساومة و « السلام الاميركي » التي تدير به النظم العربية المعنية الصراع ، والمستند الى اوهام تحقيق « السلام العادل » عبر الولايات المتحدة الاميركية وركائزها العربية في المنطقة ، وعبر ادارة الظهر للاتحاد السوفيتي او معاداته ، وكذلك عبر تقديم المزيد والمزيد من التنازلات ، الى درجة الاستسلام والخضوع لشروط العدو الصهيوني ـ الاميركي ·

واذ تتحدد اهمية تلك المواقف ومصداقيتها ، بانطلاقها من مواقع وطنية وثابتة في ادانتها المستمرة لكامل النهج والسياسات التي ادت الى الزيارة ، وليس الزيارة فقط ، فأن ما يكتسب اهمية استثنائية في وظيفته اكثر من ذلك ، هو رفض ومعارضة الزيارة و « المقدمات والمداخل » التي مهدت لها ، من قبل اوساط من نفس « معسكر الزيارة » و « التسوية الاميركية » ، والتي دفعها الخلاف معه ، بسبب التفاصيل ، وربما لاسباب اخرى ، الى التمايز عن بقية